وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها
اهل مكة الا ان كذب بها الاولون كما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها
واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة مبصرة بينة واضحة فظلموا
كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك
احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع
الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير
منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء
الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخفف من استطعت منهم بصوتك
بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم
الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم
ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك
عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم
الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها
واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة
فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق
واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف
بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط لا تجدوا

لكم

لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
اي ريحا شديدة لا تمر على شيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك
ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة
والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس
بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة
فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا
يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو
في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه
صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان
ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم
والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف
عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا
نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان
مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون
خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم باهلاك
من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها
الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقران الفجر صلوة الصبح ان قران
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران
نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك
يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل